مقياس نظرية العلاقات الدولية

مقياس نظرية العلاقات الدولية

د. عشاشة كنزة

2024/2025

قائمة المحتويات

I-النظرية الواقعية في العلاقات الدولية 5

آ. أهداف دراسة النظرية الواقعية.....5

ب. مدخل عام للنظرية الواقعية.....5

پ. مفاهيم وافتراضات النظرية الواقعية.....6

ت. الاتجاهات النظرية داخل الواقعية.....6

قائمة المراجع 9

مراجع الأنترنيت 11

I النظرية الواقعية في العلاقات الدولية

أهداف دراسة النظرية الواقعية 5
مدخل عام للنظرية الواقعية 5
مفاهيم وافتراضات النظرية الواقعية 6
الاتجاهات النظرية داخل الواقعية 6

آ. أهداف دراسة النظرية الواقعية

بعد دراسة النظرية الواقعية يجب أن يكون الطالب قادرا على: - على مستوى المعرفة: يتعرف الطالب على النظرية الواقعية وجذور نشأتها وأهم رواد الاتجاه الواقعي. -على مستوى الفهم والاستيعاب: استيعاب الطلاب لمحتوى النظرية الواقعية .وفهم الافتراضات التي تنطلق منها في تحليلها للعلاقات الدولية والتمييز بين مختلف اتجاهاتها. -على مستوى التحليل: القدرة على التحكم في المفاهيم الأساسية و الأدوات التحليلية الخاصة بالنظرية الواقعية.

صورة الواقعية

ب. مدخل عام للنظرية الواقعية

جاءت النظرية الواقعية في دراسة العلاقات الدولية كرد فعل للمدرسة المثالية من خلال تقديمها لمجموعة

من تلك القواعد والمبادئ الفلسفية اليت ساهمت في تحليل الظاهرة الدولية، لتعتبر بذلك انعطاف فكري جديد في تفسير وتحديد العلاقات الدولية، بعدما أخفقت التصورات التي وضعها انصار التيار المثالي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ويستمد الاتجاه الواقعي أفكاره من كتابات الفلاسفة القدماء أمثال ثيوسيديد Thuicidid، توماس هوبز Hobes Thomasميكافيلي ،Michavele. انشغل الواقعيون على مر التاريخ وعبر مختلف الجهود التي قدموها بسؤال أساسي حدد الخط العام لتوجههم الفكري والنظري في مجال العلاقات الدولية وهو: لماذا تحدث الحروب بين الدول؟ وحاولوا الإجابة عن هذا السؤال من خلال بناء نظرية علمي عامة تركز على فكرة القوة ومعادلاتها كمحدد أساسي لسلوك الدول، وجاء مختلف مفاهيمهم وافتراضاتهم معبرة عن هذه الفكرة.(1)[

ب. مفاهيم وافتراضات النظرية الواقعية

يتفق الواقعيون على مجموعة من المفاهيم والافتراضات التي تشكل جوهر التنظير الواقعي للعلاقات الدولية، لكل بالمقابل، يختلفون حول بعض التفصيلات التي تعكس تعدد وجهات النظر داخل الاتجاه الواقعي، ومن أبرز المفاهيم التي تركز عليها النظرية الواقعية نجد: القوة، ميزان القوى، المصلحة الوطنية، البقاء، الأمن، الفوضى، المساعدة الذاتية

ويمكن إبراز أهم الافتراضات الأساسية للواقعية في حقل العلاقات الدولية من خلال جملة من النقاط الآتية: (2)[02][02]

- ان الدولة الوطنية-Nation-State هي الوحدة الأساسية للتحليل، وأنها الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، وأن الفواعل الأخرى (كالمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسية) هي فواعل ثانوية إذا ما تمت مقارنة دورها بدور الدولة الوطنية.

- الفوضى هي المبدأ الناظم للعلاقات الدولية، أي فوضوية النظام الدولي تمارس تأثيرا كبيرا على سلوكات الدول وأفعالها.

- هدف الدولة في العالم هو البقاء أكثر من الرفاه، وهو مسؤولية الدولة دون غيرها، أب عدم الاعتماد على أي طرف آخر لضمان أمن الدولة القومي - لضمان أمن الدولة يجب التركيز على زيادة القوة العسكرية أكثر من أي شي (أولوية الأمن العسكري عن غيره من أبعاد الأمن الأخرى).

-يعتقد أتباع النظرية الواقعية أن الصراع على القوة هو جوهر العلاقات الدولية كما ذكر ذلك هانس مورجنثاو-**Hans Morgenthau** في كتابه "السياسة بين الأمم": (إن السياسة الخارجية كأي سياسة أخرى صراعٌ على القوة).

- الفصل بين الأخلاق والسياسة، فالسياسة ليست وظيفة الأخلاق كما أن النظرية السياسية تستفيد من الممارسة السياسية والخبرة التاريخية.

- وسيلة تنظيم العالم وتحقيق السلام هو توازن القوى القائم على الردع وليس المناشدات المثالية كمشروع إقامة حكومة عالمية.

- أن المصلحة الوطنية تُعرّف دوماً بالأمن القومي-National Security، وأن مسألة البقاء-Surviving تشكل المحدد الأساسي لسلوك الدولة..

ت. الاتجاهات النظرية داخل الواقعية

عرفت الواقعية منذ ظهورها مسار تطوري أدى الى زهور العديد من الاتجاهات داخل المنظور الواقعي والتي يمكن تلخيصها أهمها فيما يلي:

1- الواقعية الكلاسيكية: ظهرت في البداية من خلال شكلها التقليدي مع اسهامات هانس مورغانتو الذي يعود له الفضل في إدخال الواقعية كمقترب لدراسة العلاقات الدولية من خلال عمله الشهير "**Among nations: the struggle for power and peace Politics**" سنة 1948، الذي أحدث ثورة في الدراسة الأكاديمية للسياسات الدولية.

يركز الواقعيون الكلاسيكيون على مجموعة من الافتراضات يمكن تلخيصها كالتالي:(3)

- الدولة هي الفاعل الوحيد والوحدوي في العلاقات الدولية، كما انها كائن عقلاني تسعى دائما الى تحقيق مصلحتها الوطنية والمتمثلة في السعي لامتلاك القوة او التهديد باستعمالها. - العلاقات السياسية محكومة بقواعد موضوعية تجد جذورها في أعماق الطبيعة البشرية، فالانسان أناني بطبعه ويبحث عن مصلحته الخاصة، وهذا ينعكس على سلوك الدول التي تسعى الى تعظيم مصالحها الوطنية فالدو في النهاية يحكمها بشر.

-تتفاعل الدول مع بعضها من خلال توازن القوى مما يساعد على منع الهيمنة المطلقة لدولة واحدة ويقلل من مخاطر الحروب الكبرى - ان القائد السياسي يفكر ويتصرف طبقا لمفهوم المصلحة الوطنية، المعرف ب القوة.

- في عالم تسعى كل الدول لامتلاك القوة، تصبح مصلحة كل دولة مرتبطة بتأمين بقائها باعتبارها الحد الأدنى من أهدافها(4)[

2. الواقعية الجديدة: في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، برزت الواقعية الجديدة أو البنيوية على يد كينث والتز من خلال كتابه الشهير "السياسة الدولية الذي صدر في 1979 والذي يبين فيه استحالة بناء نظرية علمية للعلاقات الدولية انطلاقا من الطبيعة البشرية، ركز كنيث والتز في كتابة "الانسان، الدولة والحروب "لسنة 1959 على الدور الحاسم لبيئة السياسة الدولية وطبيعة النظام الدولي في تفسير العلاقات الدولية، حيث استنتج ان تفسير الحروب يجد مصدره في طبيعة النظام الدولي لا في طبيعة الدولة ولا في الطبيعة البشرية. يؤكد والتز أن الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي هي التي تحدد سلوك الدول وذلك بسبب غياب السلطة التي تفوق سلطة الدول على المستوى الخارجي، وضمن للدولة امنها، فالبناء الفوضوي يقود الدول للشك وعدم الثقة فيما بينها والشعور بالتهديد، لذلك تلجا الدول للتسلح في اطار تنافسها والعمل على تحقيق مصالحها[05]

شكل كتاب السياسة الدولية لوالتز نقطة البداية للتنظير للواقعية الجديدة أو الهيكلية التي تميزت عن الواقعية الكلاسيكية من خلال التركيز على بنية النظام الدولي بوصفه الأهم في مستويات التحليل لدراسة العلاقات الدولية، ويعرف والتز النظام الدولي بعدد القوى فيه، فاذا كانت واحدة كان النظام الدولي احاديا، وان كانت اكثر فان النظام يكون تعدديا، وهنا نكون بصدد عملية توازن القوى، تؤمن الاستقرار العالمي في النظام الدولي، فالاستقرار عند الواقعيين الجدد يعني غياب الحرب فقط بين الدول او القوى
الكبرى،وبالمقابل قد يكون هناك حروبا طاحنة بين الدول الصغرى، إلا ان ذلك لا يؤثر على الاستقرار لان هذه الحروب ومن ورائها الدول الصغرى لا تستطيع ان تغير من بنية وتركيبة النظام الدولي. انقسم الواقعيون الجدد إلى قسمين:

1- الواقعية الدفاعية: وهي إحدى صور الواقعية، من اهم روادها ستيفن والت، روبرت جيرفيس ،ينظرون إلى الدول بوصفهم لاعبين عقلانيين ولاعبين أساسين في الشؤون الدولية، وتصورون النظام على أنه فوضوي، لكن الفوضى هذه أقل تهديدًا، ويمكن للدول أن تتعامل مع معظم التهديدات الخارجية من خلال تعديل ميزان القوى الدفاعية.

2- الواقعية الهجومية: ظهرت كرد فعل للواقعية الدفاعية من أنصارها جون ميرشايمر ، انتقدت مرتكز الواقعية الدفاعية الأساسي في أن إطار الفوضى الدولية تبحث فقط عن أمنها، حيث تفرض الفوضى باستمرار على الدول تعظيم وزيادة القوة، لذلك يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى بسهولة، واستمرار حالة الفوضى المطلقة، وما يميز هذا الصراع عن واقعية "والتز" هو عدم الإقرار بأن تفسير السياسات الخارجية والمخرجات الدولية لمختلف الدول يكون مبنيًا على فكرة الفوضى، وهذا ما ترفضه الواقعية الهجومية كعامل واحد.

قائمة المراجع

[01] محمد الطاهر عديلة، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية، جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023/2024، ص 29.

[02] Devetak, Richard, Anthony Burke, An Introduction to International Relations, Cambridge University Press, 2012, p 36.

[05] Barry Busan, (et al.)، "The Logic of Anarchy: Neo-Realism to Structural Realism", (New York: Columbia University Press,1993)، p. 132-133. See also: Light, Margot & A.J.R Groom, International Relations: A Handbook of Current Theory, (London:Frances Printer Publishers, 1985), P.78.

مراجع الأنترنيت

[03] مسعود حاجة، نظرية العلاقات الدولية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/section.php?id=1619#module-5593

[04] مسعود حاجة، نظرية العلاقات الدولية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/section.php?id=1619#module-5593

[08] الموسوعة السياسية، نظرية السلام الديمقراطي، https://political-encyclopedia.org/index.php/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A